

تضامن من أجل الإتاحة الشاملة: إجماع الفريق الإستشاري الدولي

جوهنسبرغ، إفريقيا الجنوبية: أبريل/نيسان ٢٠١١

يسرنا أن نتقاسم معكم هذا البيان المهم الخاص بإجماع الفريق الاستشاري الدولي و ذلك تحضيرا لتجديد الإلتزام العالمي تجاه فيروس نقص المناعة البشرية خلال الاجتماع الرفيع المستوى المعني بالإيدز (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ٨ - ١٠ حزيران/يون ٢٠١١) وما بعده. وقد أعد هذا البيان من قبل فريق مستقل من الخبراء رفيعي المستوى، كما اعتمد على عمل الآلاف من الأشخاص عبر العالم.

مع فائق التقدير و الاحترام

رئيس مشارك للفريق الاستشاري الدولي

بتوبييل دلاميني، وزير التنمية الاجتماعية، جمهورية جنوب إفريقيا

بول دولاي، نائب المدير التنفيذي، برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز

التاريخ فقط هو الكفيل بتقدير أثر وباء الإيدز على البشرية، لكن من المؤكد أن الاستجابة العالمية لهذا الوباء غيرت خصوصيات التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و ذلك بتحديد المبادئ الأساسية لتحقيق النجاح المربو و العمل على تقاسمها. لا يُأخذ فيروس نقص المناعة البشرية بصفة منعزلة بل الشراكات مهمة جدًا. تعتبر حقوق الإنسان مبدءًا أساسيًا. يجب أن يكون التركيز على المجتمعات المحلية الأكثر تأثراً بالفيروس. إن المعايير الاجتماعية التقليدية المرتبطة بالنوع الاجتماعي قد تشكل عائقًا. تخصيص الموارد و الأموال يحتاج إلى تنسيق دقيق و صارم و مساهمة متبادلة. الشباب قد يبرث مشكلات يصعب على الجيل الحالي حلها.

إن أزمة بالحجم العالمي تتطلب تعبئة عالمية أيضا، فقد أسفرت الجمعية العامة للأمم المتحدة 2006 التي احتضنت 182 دولة على بيان سياسي أُطلق عليه باستحقاق عنوان الإتاحة الشاملة. فالمبدأ بسيط للغاية: لما تُحقَّق كل دول العالم الإتاحة الشاملة للوقاية لجميع سكانها وكذا العلاج و الرعاية و الدعم الخاص بفيروس نقص المناعة البشرية، تكون نهاية الوباء لا محالة.

في سنتي 2010 و 2011 قامت 117 دولة باستعراض التقدم المحرز نحو الإتاحة الشاملة. و قد استفادت الاستشارات الإقليمية المتعددة من هذه التقييمات. و قد قام الفريق الاستشاري الدولي المتعدد الأطراف و المكلف من طرف المجلس التنسيقي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز، بمراجعة نتائج البلدان و الأقاليم بالإضافة إلى الإعلانات و الدراسات العالمية و الإقليمية. لقد تلقى الفريق الاستشاري الدولي الدعم الكامل و المستمر فيما يخص مسار الإتاحة الشاملة. و صادق هذا الفريق المتنوع على التوصيات النابعة عن مجمل الاستشارات و توصل إلى أنه يوجد خمس تحديات عالمية تُعتبر جوهرية بالنسبة للوقت الراهن. فإجماع الفريق الاستشاري الدولي لا يتطرق إلى كل التفاصيل الخاصة بكل استجابة و لكن وجهة نظره الجماعية تسلط الضوء على النقاط التي تتطلب تدخلا ضروريا.

حقوق الإنسان تُوصل أرواحا إلى بر النجاة

نحن بحاجة إلى تعزيز مبدأ حقوق الإنسان ضمن استراتيجتنا للإيدز كما يجب وضع آليات تضمن إزالة كل أشكال الوصم والتمييز و رهاب المثلية (الهوموفوبيا) في الخدمات التابعة للقطاعين العام والخاص

الدكتور جوزي أنجيل كوردوفا (أمين الصحة للمكسيك – الاستشارة الإقليمية لأمريكا اللاتينية)

إنّ الاستجابة الفعّالة لفيروس نقص المناعة البشرية مرهون بمدى محاربة التمييز والإقصاء. إن القوانين العقابية والوصم بالعار ضد الأشخاص المتعاطين مع فيروس نقص المناعة البشرية والرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال والأشخاص المتحولون جنسياً و متعاطو المخدرات والعاملين في الجنس والمهاجرين، تقوّض البرامج الخاصة بالوقاية والعلاج والرعاية والدعم.

إن الفتيات والنساء هنّ اللواتي تُحرمن الأكثر من حقوقهنّ الإنسانية، فضّهن في الوصول إلى التعليم والتغذية والرعاية الصحية والفرص الاقتصادية هي أقل مقارنة بالرجال. ولا زالت العديد من المجتمعات تتسامح أو تجد مبررات للعنف ضد النساء والفتيات.

سيستمر فيروس نقص المناعة البشرية في الانتشار ما لم يتم احترام وحماية الحقوق الإنسانية لجميع الأفراد.

- يجب تحديث إطار العمل القانوني الدولي لحقوق الإنسان ليشمل الحقوق الجنسية.
- يجب أن تُستغل الآليات الوطنية والإقليمية النابعة عن الموثيق والخدمات القانونية لتوفير الوصول إلى العدالة للأشخاص الذين تُنتهك حقوقهم
- يجب تعيينه كل من البرلمانين والقضاة ومنفذي القانون والمربين و وسائل الإعلام وقادة المجتمع المدني والقادة الدينيين من أجل بناء ثقافة التسامح والاحترام وعدم التمييز.
- يجب على برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز أن يعمل صوب وضع واستخدام مجموعة من المؤشرات المتعلقة بحقوق الإنسان من أجل المتابعة والمساءلة ووضع ميزانية وطنية.
- يجب الوصول إلى درجة صفر تسامح تجاه العنف ضد الفتيات والنساء. يجب أن يُحارب رهاب المثلية كما يجب الوصول إلى درجة صفر تسامح تجاه العنف ضد الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال والمتحولون جنسياً.

إنّ الإتاحة الشاملة معناها اتسامنا بعدم الأنانية و تكريس أنفسنا و التزامنا بترقية الحق في الصحة للجميع و عبر كل القادة.

بويمو سيكغوما (الاستشارة الإقليمية الخاصة بإفريقيا)

الوقاية والعلاج: وجهان لنفس العملة

لقد حوّل العلاج مرض الإيدز من حكم بالإعدام إلى تحدي للعلاج مدى الحياة وإدخال الأمل واستعادة النشاط والتحفيز من أجل معرفة الحالة المصلية. لقد خلق فهما جديدا للوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية. غير أن تكاليف الأدوية الخاصة بمرض الإيدز مازالت باهظة للغاية وكثيرا ما تخضع لتضييق المصالح التجارية. إن مرض السل يعتبر من أهم الأسباب التي تؤدي إلى وفاة الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، كما ينبغي التصدي لالتهاب الكبد الفيروسي والعداوى المشتركة الأخرى.

لقد تراجع مستوى الوقاية وراء العلاج ويرجع ذلك لأن أسباب العداوى الجديدة كالعلاقات الجنسية وعدم المساواة بين الجنسين والفوارق الاجتماعية وتعاطي المخدرات هي قضايا يصعب التطرق إليها وتغييرها. يبقى الوصم بالعار المحيط بهذه القضايا وفيروس نقص المناعة البشرية نفسه يكبح دعم وتقبل الخدمات. إن التصميم الجيد لبرامج الوقاية يعطي نتائج إيجابية، وتعتبر الأسر والمجتمعات المحلية في هذه الحالة مفتاح نجاحها.

لا أظن أنه بإمكاننا تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وأهداف الإتاحة الشاملة في غياب مساهمة الشباب

لينده جون
(قيادة الشباب – بابوا غينيا الجديدة -
الاستشارة الإقليمية الخاصة بمنطقة آسيا والمحيط الهادئ)

- إنّ البلدان والمجتمعات بحاجة إلى اكتساب استجابة لفيروس نقص المناعة البشرية خاصة بهم و طلب تنفيذ كامل لإستراتيجيات ذات أهداف طموحة والتي أثبتت فعاليتها.
- يجب تمكين الشباب من الوصول الغير مقيد للتربية الجنسية ذات الجودة وإلى الخدمات الشاملة الخاصة بالصحة الجنسية والإنجابية.
- ينبغي أن تُتاح الخدمات الخاصة بتقليل الأضرار والمتعلقة بالوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية لجميع الأشخاص الذين يتعاطون المخدرات.
- يجب على كل بلد توفير وترقية الوصول للعلاج الخاص بفيروس نقص المناعة البشرية بصورة مستمرة و شاملة وذلك في أقرب الأجل كما يجب دمج الخدمات المتعلقة بالعلاج ضمن الخدمات المُعززة للرعاية الصحية الخاصة بمرض السل والصحة الجنسية والإنجابية وصحة الأمومة.
- يجب على جميع البلدان رفع العراقيل على تصنيع واستيراد وتصدير الأدوية الجينية (المشابهة) الضرورية لإنقاذ الأرواح من الموت وذلك قصد خفض من تكاليف العلاج واستخدام كل الآليات المتوفرة لضمان العلاج المضاد للفيروسات القهقرية بشكل بسيط وسهل الوصول (بأسعار معقولة) وذات جودة.
- يجب على البرامج الوطنية تقديم الوقاية الشاملة. لا يجب أن تُعيق الاختلافات الثقافية والدينية تقديم الخدمات التي من شأنها إنقاذ الأرواح من الموت

إن الإتاحة الشاملة معناها: خدمات صحية تعمل بشكل جيد، نظام عدالة يعمل بشكل جيد و نظام مجتمعي يعمل بشكل جيد
لينده مافو
(الاستشارة الإقليمية الخاصة بإفريقيا)

إلهام القادة

يمتلك القادة الأكثر تأثيراً رؤية جلية، يستخدمون لتحقيقها كل الوسائل الأخلاقية و التّقنية و السياسية. فهم يتناولون القضايا الصعبة و يبحثون عن الأدلة عند جميع الأطراف المشاركة و يعملون حسب مبدأ القيادة بالقدوة.

إن قضية الإيدز تتقاطع مع قضايا شتى على المستوى العالمي كالصحة و التربية و الاقتصاد و العدالة و النوع الاجتماعي و الدين و العمل و السياسة، و على مستوى أخطر و أشمل فهي تتقاطع مع الزراعة و المياه و الصّرف الصحي و النقل و السكن و الثقافة و الرياضة. و نظراً لهذا التّوحد فتمتد حاجة لقيادة مستنيرة و راشدة ليس فقط على مستوى الحكومة و إنما من داخل المجتمع المدني و المجتمعات المحليّة المتأثرة بالفيروس و رجال العلم و النّقابات و وسائل الإعلام و المنظّمات الدينية و القطاع الخاص.

- يجب على البلدان أن تستثمر في قيادات جديدة و شجاعة و خاصة فئة الشباب و ذلك من أجل وضع شراكات مُنسقة تعمل مع المجتمعات المحليّة حيث يضرب و ياء الإيدز بقوة.
- يجب على القادة تحدي الأفكار المُكتسبة و الأحكام المُسبقة و ترقية مبدأ العدالة و ضمان إيصال أصوات الفئات المهمّشة و الأقليات.
- يجب أن تُنفذ البرامج من قبل الأشخاص المتفهمين و المؤمنين بمدى قوة الإدماج و التضامن الاجتماعيين.

الإستثمار و الموارد: العمل بذكاء أكبر

كل الإستثمارات الحاليّة و المستقبلية يجب أن تكون قائمة على أساس أدلة و منوطة بمبدأ "اعرف و باءك و اعرف استجابتك". إذا تمكن تحقيق هذا بشكل صحيح فقد يؤول إلى اتخاذ إجراءات بالغة الأثر و الوصول إلى استراتيجيات تعتبر "نقطة تحوّل" و التخطيط القائم على أدلة مستنيرة. كلها صُممت من أجل تحقيق أكبر عائد على الإستثمار ألا و هو نهاية الإيدز.

إنّ الإستجابات الطويلة المدى تحتاج إلى تمويل في إطار النفقات الداخليّة في حالة ما إذا أمكن ذلك، بيد أن هناك دائماً حاجة و دوراً للتمويل الدولي كما هناك أيضاً حاجة ماسة للمزيد من الموارد من أجل رفع مستوى الاستجابة. ينبغي على الجهات المانحة الحاليّة و الجديدة إعادة النظر و الرفع من مساهماتهم للصندوق العالمي و للآليات الأخرى المبتكرة للتمويل.

- يجب على برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز وضع إستراتيجية طويلة المدى (20 سنة) على المستوى العالمي خاصة بالإستثمار و التمويل كما يجب تحديد العناصر الرئيسية و الطرق الأكثر فعالية من حيث التكلفة لتمويلها.
- البلدان بحاجة إلى وضع و تطبيق معايير للإستثمار قائمة على أدلة مستنيرة و كذا أدوات لدعم الإستخدام الفعّال للموارد من أجل وضع برامج على مستوى المجتمع المحلي و الوطني.
- يجب على السلطات الوطنية المعنية بالإيدز أن تدعو كل الشركاء، محليين و دوليين، للانضمام لهذه المعايير من أجل رفع مستوى الموارد المادية.

تقاسم المساءلة

هناك الآلاف من الأشخاص و المنظّمات المشاركين في الإتاحة الشاملة على جميع المستويات. باعتبار كل الموارد المتوفّرة و الملايين من الأرواح المعرضة للخطر، فإن ثمة حاجة لنظام قوّي للمتابعة و المساءلة لمعرفة كيفية استعمال الموارد البشرية و المالية و تقييم أثرها.

- يجب أن تدمج البرامج الوطنية في عملية صنع القرار، الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشرية و هؤلاء الأكثر عرضة للمخاطر، فهم الذين سيحسون بأكثر قدر في البرامج الفعّالة لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية، فهم يعرفون ما هو العمل الممكن القيام به و ما هو العمل الغير ممكن القيام به و لماذا.
- يجب أن تكون الحكومات مسؤولة و خاضعة للمساءلة فيما يخص تخصيص الموارد حيث الحاجة إليها كبيرة و كذلك متابعة أثر الإستثمار لتحقيق الأهداف الوطنية تماشياً مع المؤشرات العالمية.
- يجب على السلطات الحكومية المعترف بها كالبرلمانات أن تقوم بمهامها الرقابية داعية بذلك الشركاء الحكوميين و الدوليين و التابعين للمجتمع المدني لتقديم تقارير منتظمة حول الإستجابات الوطنية.
- ينبغي على الجمعية العامة للأمم المتحدة الإستمرار في تقديم تقارير كل سنتين حول التقدّم المحرز نحو تحقيق الإتاحة الشاملة. كما يجب على المجتمعات الإقليمية الاقتصادية و السياسية استعراض بصورة منتظمة التقدّم المحرز إلى أن يتم تحقيق الإتاحة الشاملة.

فقط تضامن عالمي قادر على تغيير سيرورة هذا الوباء و إنقاذ الأرواح و العمل على الوصول إلى:

صفر عدوى جديدة، صفر تمييز. صفر وفيات راجعة للإيدز.

رؤساء مشاركين:

بول دولاي، نائب المدير التنفيذي، برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز
بتهيل دلاميني، وزير التنمية الاجتماعية، جمهورية جنوب إفريقيا

الأعضاء:

ألكساندرا بلاغوجيفيك، الإتحاد الدولي البرلماني، سويسرا
بامبلا بولتون، التحالف العالمي لشركات الأعمال المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، الولايات المتحدة الأمريكية
حافظ شفير، صندوق الأمم المتحدة للسكان، المكتب الإقليمي للبلدان العربية، مصر
ميكايلا كلايتون، الإيدز و التحالف من أجل الحقوق لجنوب إفريقيا/الفريق المرجعي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز حول فيروس نقص المناعة البشرية و حقوق الإنسان، نميبيا
جوزي أنجيل كوردوفا فيلالوبوس، أمين الصحة، مكسيك
كلينتون كورتيز، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المركز الإقليمي لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ، تايلاندا
كبيران دالي، المجلس الدولي لمنظمات خدمات الإيدز، كندا
ماري غين دولاي، منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة، المكتب الإقليمي للتربية لمنطقة أمريكا اللاتينية و الكاريبي، شيلي
لوسيك ديتيو، الشراكة لوقف مرض السل، سويسرا
نيكول فرازر هورت، البنك الدولي، الولايات المتحدة الأمريكية
لون غانغت، التحالف الدولي للتحضير للعلاج (ITPC)، الهند
جافيه هوركاد بيلوك، التحالف الدولي حول فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، أرجنتيننا
ماري لاغا، معهد طب المناطق الاستوائية/الفريق الإستشاري العلمي الخاص باللجنة الرفيعة المستوى حول الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية، بلجيكا
إينوسانت ليزون، المجلس الإفريقي للمنظمات العاملة في مجال الإيدز، سنغال
كيوميا ماكلين، منظمة الشبكة النسائية للدفاع عن حقوق الإنسان، أوغندا
إيان ماكناي، تحالف المجموعات الضعيفة لمنطقة الكاريبي، جامايكا
ران مينغوي، وزير الصحة، الصين
أميريزا مورادي، الحياة الإيجابية الإيرانية (Iranian Positive Life) إيران
سفيتلانا موروز، كل الشبكات الأوكرانية للأشخاص المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز / فريق العمل التابع للمجتمع المدني و الخاص
بالاجتماع الرفيع المستوى المعني بفيروس نقص المناعة البشرية، أوكرانيا
ميا أمور موتلي، عضو برلماني، بربادوس
زوزانا موسكت غورسكا، الكونفيدرالية النقابية الدولية، بلجيكا
ليتها موسيمي أوغانا، لجنة الإتحاد الإفريقي، إثيوبيا
أليس أوراغو، المجلس الوطني لمراقبة الإيدز، كينيا
فاديم بوكوفسكي، المركز الروسي المعني بالإيدز، الإتحاد الروسي
بيتر بروف، التحالف المسكوني للدعوة، سويسرا
نادية رفيف، جمعية مكافحة الإيدز/ممثلة المنظمات الغير حكومية لدى المجلس التنسيقي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز، المغرب
ميلندا راجكشا، الشبكة الإقليمية للشباب لجنوب آسيا/ المؤسسة الدولية لتنظيم الأسرة، سريلانكا
إيف سوتيراند، المنظمة العالمية للصحة، سويسرا
بابا سليف سو، الشبكة الإفريقية لرعاية الأشخاص المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية/إيدز، السنغال
الحاج أس سي، منظمة الأمم المتحدة المعنية بالطفولة، المكتب الإقليمي لمنطقة شرق و جنوب إفريقيا، كينيا
جيروم تراوري، وزير العدل، بوركينا فاسو
ماريچك ويجينروكس، سفير الإيدز، هولندا
جورجينا تيودورا وود، رئيسة العدل، غانا

يمكن الاضطلاع على تفاصيل التحديات التي سلط عليها الضوء الفريق الإستشاري الدولي ضمن تقارير البلدان و الإستشارات الإقليمية الخاصة بالإتاحة الشاملة و تقرير الأمين العام للأمم المتحدة : لننحد من أجل الإتاحة الشاملة : نحو صفر إصابة جديدة بعدوى فيروس نقص المناعة البشرية، صفر تمييز و صفر وفيات راجعة للإيدز (أذار/مارس ٢٠١١). كل الوثائق متاحة على الرابط الآتي:

www.unaids.org

للمزيد من المعلومات حول الفريق الإستشاري الدولي و الإتاحة الشاملة، الرجاء الاتصال بالسيد ريشارد بورزينسكي: burzynskir@unaids.org